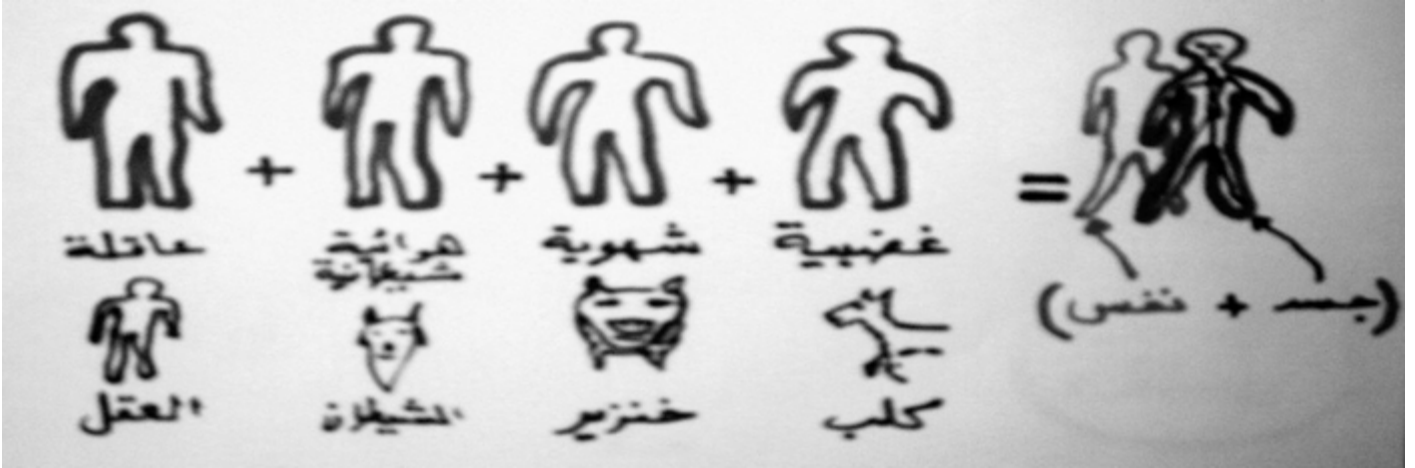


التربية الإسلامية

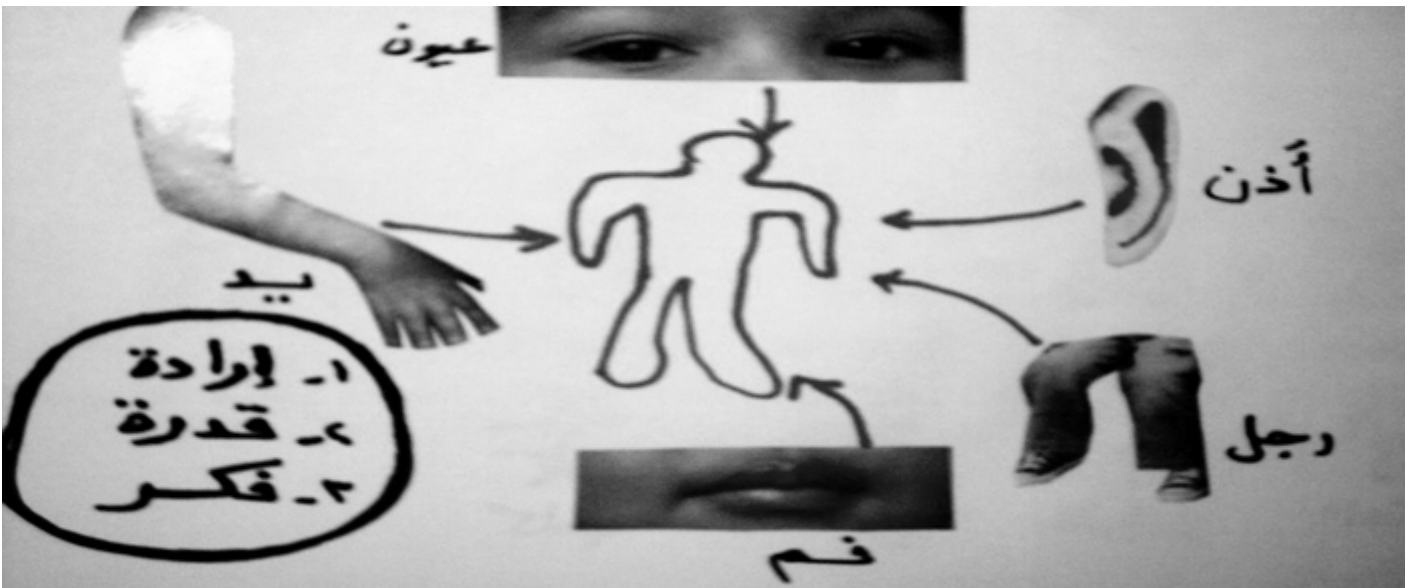
النمو العقائدي و الروحي و الأخلاقي و النفسي للطفل و المراهق مع المنهج العملي في التربية

من واجبات المسلم اتجاه المجتمع

- ودعا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الاهتمام بأمور المسلمين ومشاركتهم في آمالهم وآلامهم ، فقال « من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم » الكافي 2-163
 - وقال صلى الله عليه وآله وسلم « مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائرُه بالحمى و السهر » المحجة البيضاء 3-357
 - وأهم تلك الحقوق هو التعاون على البر و التقوى و عدم التعاون على الإثم و العدوان قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالعُدْوَانِ) النحل 90.
 - وأمر الإمام الصادق عليه السلام بالتواصل و التراحم و التعاطف بين المسلمين ، و ذلك هو أساس العلاقات بينهم ، فقال « : تواصلوا و تباروا و تراحموا و تعاطفوا » الكافي 5-175
- الحقيقة الأولى الإنسان يتكون من جسد و نفس (و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها) الشمس/7. قال الرسول محمد (ص و اله): اعظم الحكمة معرفة الإنسان نفسه، و قال كيف يعرف غيره من يجهل نفسه، و قال من عرف نفسه جاهدها و من جهل نفسه أهملها.



الحقيقة الثانية المؤثرات في النفس - مواضع تأثير المؤثرات



الأولاد والذرية في القرآن الكريم

- الأنفال 8 (اختبار المال واختبار الأولاد ويجب أن يوجهها في سبيل الله لأنه هو المالك الحقيقي للأموال والأولاد وما الإنسان إلا مؤتمن فأدوا الأمانات إلى أهلها)
- التوبة 55 (فتارة المال والأولاد بدلاً أن يكونا نعمة تحقق السعادة تصبح نقمة تحقق التعاسة والعذاب ومعونة على الكفر)
- سبا 33 (وتارة المال والأولاد تقرب المؤمنين الصالحين إلى الله تعالى مع الجزاء الضعف ولكن الكافر)
- حياء النساء بفعل المنكرات.
- الاسراء 64 (الشیطان يشرك الإنسان بماله و ولده ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن شرك الشيطان: قوله: «و شاركهم في الأموال و الأولاد» قال: ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان. قال: و يكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته و نطفة الرجل إذا كان حراماً)
- مرتبطان ارتباطاً وثيقاً واحداً
- حقوق الأبناء على الوالدين ، وقد لخصها الإمام علي بن الحسين عليهما السلام بالقول : « وأما حق ولدك فإنك تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنت مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه ، معاقب على الإساءة إليه »
- النمو العقائدي و الروحي و الأخلاقي و النفسي للطفل و المراهق
- والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما . الفرقان 74 (فالزوجة والذرية الصالحة هم قرة العين للمؤمنين .. روي عن الصادق (ع) أن السقط لا يدخل الجنة إلا إذا دخلا أبواه فكيف إذا كان الولد أو البنت مؤمناً مطيعان لله تعالى فهنا للوالدين ضعف الجزاء ، فالذرية امتداد طبيعي للإنسان في الدنيا، كأن يكون ولد صالح يدعو له بعد موته، والآخرة كأن يكون ذرية تشفع للوالدين وتقر عيونهم) .
- قال الرسول محمد (ص واله): (أنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق). فغاية الخلق و دعوة الأنبياء هو الكمال الخُلقي للنفس الإنسانية و جعلها في احسن تقويم لتصل مقام أخروي سعيد، فما العيش إلا عيش الآخرة (فكما نسعى للبناء البدني والصحي لأولادنا فلابد أن نهتم بالبناء العقائدي والروحي والأخلاقي النفسي).
- قال الرسول محمد (ص واله): (الناس معادن كالأذهب والفضة ؛ هناك عوامل ذاتية في الطفل والمراهق من المهم أن تؤخذ بجديّة وهي:-
- 1. العوامل الوراثية ، وقد روي عن الرسول(ص واله) تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس، وروي يمتد اثر شارب الخمر إلى سبعة أجيال، والتغير للعوامل الوراثية السلبية ممكن بالفعل الشرعي المكرر.
- 2. العوامل النفسية ، كالجمل والجرأة والشهوة والعُجب ، وهي معتمدة على حقيقة النفس المتكونة من نفس شهوية ونفس غضبية ونفس عاقلة ونفس هوائية شيطانية. وهي قابلة للتغير والتحكم.
- 3. العوامل الفكرية الذاتية ، أي الذكاء وهو القدرة على التحليل والاستنتاج. وهي قابلة للتحكم والتغير.

الأسس الثلاثة في المنهج العملي في التربية

- **التشخيص الصحيح والدقيق للسلبيات والمساوى الخلقية للأبناء مع معرفة العوامل البيئية المحيطة والمؤثرة (محيط البيت والمدرسة) وهذه المؤثرات في الإرادة أو القدرة أو رسوخ الفكر.** مثال ذلك التدخين أو الرقص والطرب عند المراهقين كسلبية خلقية عند مراهق، وبالتأكيد نجد أن أحد المؤثرات في الإرادة هي معرفة الحلال والحرام والضار والنافع، والمؤثر في القدرة كالمال الزائد وعدم المراقبة والفراغ، والمؤثر في رسوخ الفكر هو عدم إفهام الابن ذلك الفكر بصورة صحيحة أو من دون تطبيق أو يجد الابن أن الوالدين لا يلتزمان بالفكر ومنها أيضا الرفيق السيئ الذي يزين عمله المحرم، وهذا يتطلب حوار مستمر مع الأولاد حول ما يصادفون في حياتهم (مدرسة وغيرها)، وصدق المربي.
- **معرفة أسلوب السيطرة والتحكم بالعوامل المحيطة المؤثرة من خلال مايلي:-**

1. **السيطرة والتحكم بإرادة الابن،** فالإرادة تعتمد على الشعور بجلب المفيد خلقياً و دفع الضرر، فيقوم الوالدين بتوضيح ذلك المفيد والضار للأبناء من خلال قول (حوار عقلائي شرعي مع الذرية يومياً حول المدرسة والنشاطات الأخرى) وخلال سلوك الوالدين مع امتلاك الوالدين لفكر شرعي مقنع للأبناء، واستخدام طرق التأثير الأخرى كمطالعة وإنترنت ومشاهدة البرامج التربوية الإسلامية والعمل على ربط الأبناء بأصدقاء متقين ذو خلق، بالإضافة إلى سعي الآباء في إشراك الأبناء في مدارس إسلامية لزيادة الشعور بالمفيد والضار لدى الأبناء، فقد روي عن الرسول محمد(ص واله) علموا أولادكم حب نبيكم أهل بيته والقرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله، بالإضافة إلى تشجيع الأبناء على تبني منهج وخطة في حياتهم بما يرضي الله تعالى، بدلاً من أن يطرح المحيط الفاسد ذلك المنهج.

2. **معرفة القدرة وأركانها التي بواسطتها يقوم الأبناء بالسلوك،** فأحياناً المال الكثير يكون ركن أساسي في القدرة لدى الأبناء على القيام بفعل محرم، وكذلك الثقة الزائدة وعدم المراقبة، الوقت الفراغ وعدم ما يشغل الأبناء بشيء مفيد، فعلى الوالدين العمل على إضعاف الأركان المؤسسة لقدرة لدى الأبناء للقيام بفعل محرم، وتوجيه تلك القدرات لاستنفاذها بالفعل المحلل من خلال أنشطة تثقيفية علمية كممارسة الهوايات العلمية والكومبيوتر على أن يقوم بها أشخاص كفؤين متقنين.

3. **ترسيخ قوة العلم والحقيقة لدى الأبناء،** فالعلم يحرسك والمال تحرسه، لذلك طلب العلم أوجب من طلب المال، والعقل ما عبد به الرحمن وكسبت به الجنان. وأساس ذلك العلم التوحيد الخالص لله عز وجل والأيمان الصادق بالنبي الخاتم ورسالته والطاعة والولاء لخليفة الله في أرضه المهدي (عج). على الوالدين العمل على ترسيخ العقيدة (أصول وفروع) في الأبناء من خلال الدورات الدينية وبأستغلال المراكز الدينية.

خلق العوامل المحيطة البديلة والمساهمة في تربية الأبناء باتجاه الشريعة السماوية وهي كما يلي:-

1. **الأصدقاء والصحة.** فلينظر الإنسان إلى من يخال، إشراك الأبناء مع الحث والتشجيع مع المجموعات الفتية (الرياضية والدينية) من خلال المراكز الدينية كالاشتراك في البرامج الدينية للفتيان. قال الرسول محمد(ص واله): من أراد الله به خيراً رزقه خليلاً صالحاً، إن نسي نكره وإن ذكر أعانه.
2. **خلق البرامج الموسمية (الصفية والشتوية)، وحتى لو تطلب من الآباء والأمهات الاشتراك والمساهمة المالية في تحقيق مجموعة من الأنشطة (رياضية، ترفيهية، ثقافية، علمية) كبدايل لما موجود في المجتمع من برامج سلبية محرمة وبما يلائم حاجات الأبناء.** قال النبي محمد(ص واله): إن احبكم إلى الله الذين يؤلفون و يألفون، وإن أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنميمة، المرفوقون بين الإخوان.
3. **تنمية الشعور بالمسؤولية و روح التعاون والتفاعل بالمجتمع،** تكليف الأبناء بالقيام بأنشطة وفعاليات شرعية مع من يخالطون باتجاه الأخ والأخت والأصدقاء والأقرباء، والاشتراك معهم في وضع المنهج اليومي السلوكي والأسبوعي والسنوي وكذلك ممارسة العمل لا من باب إبتاعهم بالعمل بل التوازن مع المتطلبات الأخرى. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (أكرموا أولادكم واحسنوا آدابهم)
4. **تنمية قابلية المطالعة والقراءة للأطفال،** من خلال رصد الجوائز والتشجيع وتوفير الكتب والمجلات و CD والكومبيوتر بما يناسب العمر وممكن الاستفادة من المراكز الدينية كالقرآن والفقه والدورات الثقافية الموجودة، وحتى الاشتراك المالي للمجلات، والمدرسة الإسلامية التي تكون كرسيد فكري واجتماعي إضافي للأبناء.
5. **الواجب البيتي للوالدين،** وتترتب على الوالدين جملة من الحقوق ينبغي مراعاتها من أجل أعداد الأبناء إعداداً فكرياً وعاطفياً وسلوكياً منسجماً مع المنهج الإلهي في الحياة، ولا يتحقق ذلك إلا بإشباع حاجات الأبناء الأساسية، كالحاجة إلى الايمان بالغيب، والحاجة إلى الامان وتوكيد الذات والمكانة المحبة والتقدير، وتنمية ذكر الله تعالى من خلال الحث على الصلاة والواجبات والمستحبات والدعاء والتأسي بالرسول محمد وأهل بيته(ع) باعتبارهم خير قدوة لنا وتنمية قابلية الصدقة للمحتاجين، وتدارس وتفهم بعض سور القرآن والحديث ولو لربع ساعة يومياً سواء من جانب الوالدين، وتوجيه وسائل

الترفيه باتجاه الحلال كالتلفاز وأدوات اللعب واستثمارها كعامل مربّي لسلوك الأبناء، مع المراقبة الدقيقة لحياة الأبناء المصاحبة لإظهار الثقة بهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « رحم الله عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه أتألف له، وتعليمه وتأديبه »

روي عن أئمتنا (ع): اتركه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً

- وتشير الرواية إلى الأساليب الرئيسية (الترك والتأديب والمصاحبة) والتي تتفرع منها العفو والملاطفة والزجر والتنبيه والمشاركة والدعم .. الخ.
- والرواية لاتعني أن الترك هو الإهمال في السبعة السنين الأولى من عمر الطفل، فمع مراعاة النفسية والمدارك العقلية للطفل يكون الترك (الأسلوب الساند) بالمسامحة، وهذا لا يمنع من التأديب كزجر وتنبيه في بعض الحالات وأحياناً المصاحبة بطريق التوعية والإرشاد والحد هنا الجرأة المكررة للطفل على القيام بفعل المحرم واللا أخلاقي. فالطفل كالأرض تحمل ما يقع عليها. وهي مرحلة تثبيت الصفات النفسية الشرعية (البناء الأخلاقي) والتخلص من أمراض النفس. وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « رحم الله من أعان ولده على برّه... يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ، ولا يرهقه ولا يخرق به »
- أما التأديب في السبع الثانية وهو الأسلوب الساند ليعني الزجر والتنبيه فقط بل هو حقيقة يعني البناء النفسي الشرعي بتهذيب أفعال النفس باتجاه التوحيد الخالص و بالافتداء بالرسول محمد(ص واله) الذي ادبه الله تعالى فأحسن تأديبه ومن بعده بالمعصومين(ع). والأدب هو الهيئة الحسنة في الفعل(كآداب الصلاة والدعاء) واما الأخلاق هي ملكات راسخة روحية تتلبس بالنفوس (والمثال هو الكذب والشجاعة). والذي يؤدب يجب أن يكون من يرسخ الأدب فيه.
- والمصاحبة تعني التعامل مع الأبناء بكونهم مستقلين مع تنمية الشعور بالمسؤولية والتعاون والتناصر والتفاعل مع المجتمع بتقوى و قال الرسول محمد (ص واله): لاتربوا أولادكم على زمامكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمامكم، وهنا يشير الرسول(ص واله) إعطاء فرصة حقيقية لتغيير المجتمع نحو الأفضل من خلال خلق جيل جديد إسلامي يساهم بتغيير أفضل للمجتمع من جهة ومن جهة أخرى أن يكتسب الجيل الجديد القدرة على مواجهة مساوئ والتحديات في المجتمع الجديد. بالإضافة أن طموحات الأبناء لا تتطابق بالتأكد مع طموحات الأبناء فمن الأولى تدارس الآباء مع الأبناء تلك الطموحات بما يساهم في توجيهها باتجاه الشريعة الإلهية السمحة.

النصيحة الأخيرة

- عن الصادق(ع): شاور في أمورك ما يقتضي الدين من فيه خمسة خصال؛ عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فإن لم تجد فاستعمل الخمسة (استشر خمسة أشخاص توجد فيهم تلك الخصال) واعزم وتوكل على الله فإن ذلك يؤديك إلى الصواب، وما كان من أمور الدنيا التي غير عائدة إلى الدين فافرضها ولا تفكر فيها فإتك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة فإن المشورة تعباً، والعقل من يستفيد منها علماً جديداً ويستدل به على المحصول من المراد، ومثل المشورة مع أهلها مثل التفكر في خلق السماوات والأرض وفنائها وهما غيبان عن العبد لأنه كلما قوي تفكره فيهما وغاص في بحر نور المعرفة ازداد بهما اعتباراً و يقيناً، ولاتشاور من لا يصدق عقلك وإن كان مشهوراً بالعقل والورع، وإذا شاورت من يصدق قلبك فلا تخالفه فيما يشير به عليك وإن كان بخلاف مرادك فإن النفس تجمع عند قول الحق وخلافها (اختلافها) عند الحقائق أبين.